النوع السابع عشر

في معرفة أسمائه وأسماءِ سوره

قال الجاحظ[١]: سمَّى الله كتابه اسماً مخالفاً لِما سمَّى العربُ كلامَهم على الجُمَل والتفصيل. سمَّى جملته قرآناً، كما سمَّوْا ديواناً، وبعضَه سورةً كقصيدة، وبعضَها آيةً كالبيت، وآخرَها فاصلةً كقافية.

وقال أبو المعالي عُزيزي بن عبد الملك المعروف بشَيْذَلة[٢] ـ بضم عين عُزيزي ـ في كتاب «**البُرْهان**»: اعلم أنَّ الله سمى القرآن بخمسةٍ وخمسين اسماً:

سماه كتاباً ومُبيناً في قوله: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [الدخان: ١ ـ ٢].

وقرآناً وكريماً: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ [الواقعة: ٧٧].

وكلاماً: ﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

ونوراً: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: ١٧٤].

وهدى ورحمةً: ﴿وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وفرقاناً: ﴿نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ﴾ [الفرقان: ١].

وشفاء: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وموعظة: ﴿قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧].

وذكراً ومباركاً: ﴿وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

وعليّاً: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ﴾ [الزخرف: ٤].

وحكمة: ﴿حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞ﴾ [القمر: ٥].

وحكيماً: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [يونس: ٢].

ومهيمناً: ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وحبلاً: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وصراطاً مستقيماً: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقيّماً: ﴿قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا﴾ [الكهف: ٢].

وقولاً وفصلاً: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ [الطارق: ١٣].

---

(١) الجاحظ: عمرو بن بحر، كبير أئمة الأدب (ت: ٢٥٥ هـ). «تاريخ بغداد» ٢١/ ٢١٢.

(٢) عُزيزي ... واعظ من فقهاء الشافعية (ت: ٤٩٤ هـ). «شذرات الذهب» ٣/ ٤٠١، «وفيات» ١/ ٣١٨.

ونبأً عظيماً: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ١ ـ ٢].

وأحسنَ الحديث، ومتشابهاً، ومثاني: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ [الزمر: ٢٣].

وتنزيلاً: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢].

وروحاً: ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

ووحياً: ﴿إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾ [الأنبياء: ٤٥].

وعربياً: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢].

وبصائر: ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].

وبياناً: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٨].

وعلماً: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥].

وحقًّا: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وهدياً: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى﴾ [الإسراء: ٩].

وعجباً: ﴿قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١].

وتذكرة: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ﴾ [الحاقة: ٤٨].

والعُرْوة الوثقى: ﴿ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وصدقاً: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣].

وعدْلاً: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

وأمراً: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ [الطلاق: ٥].

ومناديا: ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وبشرى: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ﴾ [النمل: ٢].

ومجيداً: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ [البروج: ٢١].

وزبوراً: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

وبشيراً ونذيراً: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [فصلت: ٣ ـ ٤].

وعزيزاً: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١].

وبلاغاً: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

وقَصصاً: ﴿أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

وسماه أربعة أسماء في آية واحدة: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: ١٣ ـ ١٤] انتهى.

فأما تسميته **كتاباً**: فلجمعه أنواعَ العلوم والقَصص والأخبار على أبلغِ وجه، والكتاب ـ لُغةً ـ: الجمعُ.

والمبين: لأنه أبان؛ أي: أظهَرَ الحقَّ من الباطل.

obeikandl.com

وأما القرآن: فاختُلف فيه، فقال جماعةٌ: هو اسمٌ عَلَمٌ غيرُ مشتقٍّ، خاصٌّ بكلام الله. فهو غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير، وهو مرويٌّ عن الشافعيّ، أخرج البيهقي والخطيب وغيرُهما عنه: أنه كان يهمز قرأْت، ولا يهمز القران، ويقول: القُران اسم، وليس بمهموز، ولم يُؤخذ من قرأْت، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل.

وقال قوم، منهم الأشعريّ: هو مشتقّ من قرنت الشيء بالشيء، إذا ضممْت أحدَهما إلى الآخر، وسمِّي به، لقِرَان السُّوَر والآياتِ والحروفِ فيه.

وقال الفرَّاء: هو مشتقّ من القرائن؛ لأن الآيات منه يصدِّق بعضُها بعضاً، ويشابه بعضُها بعضاً، وهي قرائن.

وعلى القولين هو بلا همز أيضاً، ونونه أصلية.

وقال الزجَّاج: هذا القول سهو، والصحيح: أنَّ ترك الهمزة فيه من باب التخفيف، ونقْلِ حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

واختلف القائلون بأنه مهموز: فقال قوم ـ منهم اللِّحْيانيّ ـ: هو مصدر لقرأْت، كالرُّجحان والغُفران، سُمِّي به الكتاب المقروء، من باب تسمية المفعول بالمصدر.

وقال آخرون منهم الزَّجاج: هو وصْفٌ على فُعْلان، مشتقٌّ من القَرْء بمعنى الجمع، ومنه: قرأتُ الماءَ في الحَوْضِ؛ أي: جمعتُهُ.

قال أبو عُبيدة[1]: وسمّي بذلك، لأنه جمعَ السورَ بعضَها إلى بعض.

وقال الراغب[2]: لا يقال لكلّ جمعٍ: قرآنٌ، ولا لجمع كلِّ كلام قرآن. قال: وإنَّما سمي قرآناً؛ لكونه جمَعَ ثمراتِ الكتب السالفة المنزَّلة. وقيل: لأنه جمَعَ أنواع العلوم كلِّها.

وحكى قُطْرُب قولاً: إنَّه إنَّما سُمِّي قرآناً؛ لأن القارئ يُظهره ويُبيِّنه من فيه، أخذاً من قول العرب: ما قرأَتِ الناقة سلاً قطّ؛ أي: ما رمت بولدٍ؛ أي: ما أسقطَتْ ولداً، أي: ما حملتْ قط، والقرآن يَلْفِظُه القارئُ مِن فيهِ ويلقيه، فسُمِّيَ قرآناً.

قلت: والمختار عندي في هذه المسألة ما نصَّ عليه الشافعي.

وأما **الكلام**: فمشتق من الكَلْم بمعنى التأثير؛ لأنه يؤثر في ذهن السامع فائدةً لم تكن عنده.

وأمَّا **النور**: فلأنَّه يُدرَك به غوامضُ الحلال والحرام.

وأما **الهدى**: فلأنَّ فيه الدلالة على الحقّ، وهو من باب إطلاق المصدر على الفاعل مبالغةً.

---

(١) أبو عبيدة: مَعْمَر بن المثنى، من أئمة العلم بالأدب واللغة (ت: ٢٠٩ هـ). «الميزان» ٣/ ١٨٩، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣١٦.

(٢) في «مفردات ألفاظ القرآن» مادة: قرأ.

وأمَّا **الفرقان**: فلأنه فرَّق بين الحق والباطل، وجّهه بذلك مجاهدٌ، كما أخرجه ابنُ أبي حاتم.

وأما **الشفاء**: فلأنه يَشفي من الأمراض القلبية؛ كالكفر والجهل والغِلّ، والبدنيةِ أيضاً.

وأمَّا **الذِّكر**: فلِمَا فيه من المواعظ وأخبار الأمم الماضية، والذِّكر أيضاً الشرفُ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، أي: شرفٌ؛ لأنه بلُغتهم.

وأمَّا **الحكمة**: فلأنه نزل على القانون المعتبر من وضع كلّ شيء في محله، أو لأنّه مشتملٌ على الحكمة.

وأما **الحكيم**: فلأنَّه أُحكِمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني، وأُحْكِمت عن تطرُّق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين.

وأمَّا **المهيمن**: فلأنَّه شاهدٌ على جميع الكتب والأمم السالفة.

وأمَّا **الحَبْل**: فلأنَّه مَن تَمسَّكَ به وصَل إلى الجنَّة أو الهُدى. والحَبْل: السبب.

وأما **الصراط المستقيم**: فلأنَّه طريق إلى الجنَّة، قويم لا عِوَج فيه.

وأما **المثاني**: فلأنَّ فيه بيانَ قصصِ الأمم الماضية، فهوَ ثانٍ لما تقدمه. وقيل: لتكرر القصص والمواعظ فيه. وقيل: لأنه نزل مرَّةً بالمعنى ومرَّةً باللفظ والمعنى، كقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨]، حكاه الكَرْمانيّ في «**عجائبه**»[(١)].

وأما **المتشابه**: فلأنَّه يشبه بعضُهُ بعضاً في الحُسْن والصِّدْق.

وأمَّا **الرُّوح**: فلأنَّه تحيا به القلوبُ والأنفس.

وأمّا **المجيد**: فلشرفِهِ.

وأما **العزيز**: فلأنه يعُزّ على من يروم معارضتَه.

وأما **البلاغ**: فلأنَّه أبلغ به الناس ما أُمِرُوا به ونُهُوا عنه، أو: لأنَّ فيه بلاغةً وكفاية عن غيره.

قال السِّلَفِيُّ[(٢)] في بعض أجزائه: سمعت أبا الكَرَم النحويّ يقول: سمعت أبا القاسم التَّنوخيّ يقول: سمعت أبا الحسن الرُّمانيّ سئل: كلُّ كتاب له ترجمة [عنوان]، فما ترجمة كتاب الله؟ فقال: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

وذكر أبو شامة[(٣)] وغيرُه في قوله تعالى: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]: إنه القرآن.

فائدة: حكى المظفَّريّ في «**تاريخه**» قال: لمَّا جمع أبو بكر القرآن قال: سَمُّوه. فقال بعضهم: سمّوه إنجيلاً، فكرهوه، وقال بعضهم: سمُّوهُ سِفْراً، فكرهوه من يهود. فقال ابن مسعود: رأيتُ بالحبشة كتاباً يدعونَه المُصْحف. فسَمَّوه به.

---

(١) ٢/١٠١٢، سورة الزمر: ٢٣، وانظر ١/٥٩٣، سورة الحجر: ٨٧.

(٢) السِّلَفي: أحمد بن محمد، حافظ مكثر (ت: ٥٧٦ هـ). «وفيات الأعيان» ١/ ٣١.

(٣) في «المرشد الوجيز..» ص ٢٠٢.

قلت: أخرج ابنُ أَشْتَه[١] في كتاب «**المصاحف**» من طريق موسى بن عُقْبة، عن ابن شهاب قال: لمَّا جمعوا القرآنَ فكتبوه في الوَرق، قال أبو بكر: التمِسوا له اسماً، فقال بعضهم: السِّفْر، وقال بعضهم: المصحف؛ فإن الحَبشة يسمّونه المصحفَ. وكان أبو بكر أَوَّلَ مَن جمع كتاب الله، وسمَّاه المصحفَ.

ثمَّ أورده من طريق آخر عن ابن بُريدة، وسيأتي في النوع الذي يلي هذا.

فائدة ثانية: أخرج ابنُ الضُّرَيس وغيره عن كعب قال: في التوراة: «يا محمد، إني منزِّل عليك توراةً حديثةً تفتح أعيناً عُمْياً، وآذاناً صُمّاً، وقلوباً غُلْفاً».

وأخرج ابنُ أبي حاتم[٢] عن قَتادة قال: لمَّا أخذ موسى الألواحَ قال: يا ربّ، إني أجد في الألواح أُمَّةً، أناجيلُهم في قلوبهم، فاجعَلْهم أُمّتي. قال: تلك أمَّة أحمد.

ففي هذين الأثرين تسمية القرآن توراة وإنجيلاً، ومع هذا لا يجوز الآن أن يطلق عليه ذلك، وهذا كما سمِّيت التوراة فرقاناً في قوله: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣]. وسمَّى ﷺ الزَّبور قرآناً في قوله: «**خُفِّفَ على داودَ القرآنُ...**»[٣].

فصل: في أسماء السور

قال العُتبِيّ[٤]: السورة تهمز ولا تهمز، فمن همزها جعلها من أَسأَرت، أي: أفضلت، من السؤر، وهو: ما بقي من الشراب في الإناء؛ كأنَّها قطعة من القرآن. ومَن لم يهمزها جعَلها من المعنى المتقدِّم وسهَّل همزها.

ومنهم من يشبِّهها بسُوْر البناء، أي: القطعة منه؛ أي: منزلة بعد منزلة.

وقيل: من سُور المدينة، لإحاطتها بآياتها واجتماعها، كاجتماع البيوت بالسور، ومنه السِّوار لإحاطته بالساعد.

وقيل: لارتفاعها؛ لأنَّها كلام الله، والسورة: المنزلة الرفيعة، قال النابغة[٥]:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أعطاكَ سُورةً ... تَرَى كُلَّ مَلْكٍ حَوْلَهَا يتذبذبُ

وقيل: لتركيب بعضها على بعض، من التسوّر، بمعنى التصاعد والتركب، ومنه: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١].

وقال الجَعْبريّ: حدُّ السّورة: قرآن يشتمل على آيٍ؛ ذي فاتحة وخاتمة، وأَقلُّها ثلاث آيات.

---

(١) ابن أَشْته: محمد بن عبد الله، أحد العلماء بالعربية والقراءات (ت: ٣٠٦ هـ). «طبقات القراء» ١٨٤٢.

(٢) في «تفسيره» ٥/ ١٥٨٧ (٨٣٦٨) الأعراف: ١٥٩.

(٣) فيما رواه البخاري (٣٤١٧) من حديث أبي هريرة. وتمامه: «فكان يأمُرُ بدَوَابِّهِ فتُسْرَجُ، فيَقْرَأُ القرآنَ قبلَ أن تُسْرَجَ دوابُّه، ولا يأكل إلا من عَمَل يدِهِ».

(٤) العُتْبي: محمد بن عُبيد الله، أديب حسن الشِّعر، من أهل البصرة (ت: ٢٢٨ هـ). «شذرات الذهب» ٢/ ٦٥.

(٥) في «ديوانه» ص ١٩، والنابغة هو: زياد بن معاوية الذّبْيَاني، شاعر جاهلي (ت: ١٨ ق هـ). وفيه: دونها يتذبذبُ.

وقال غيره: السُّورة الطائفة المترجمة توقيفاً؛ أي: المسمَّاة باسم خاصٍّ بتوقيف من النبي ﷺ.

وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبيّنتُ ذلك.

ومما يدلّ لذلك: ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عِكْرمة قال: كان المشركون يقولون: سورة البقرة وسورة العنكبوت، يستهزئون بها، فنزل: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥].

وقد كره بعضُهم أن يقال: سورة كذا، لما رواه الطَّبراني [في «الأوسط»: ٥٧٥١] والبيهقيّ [في «الشعب»: ٩٣٣٠] عن أَنَس مرفوعاً: «**لا تقولوا: سورة البقرة، ولا سورة آل عمران، ولا سورة النساء، وكذا القرآن كلُّه، ولكن قولوا: السُّورة التي تُذكرُ فيها البقرة، والتي يذكر فيها آل عمران، وكذا القرآن كله**». وإسناده ضعيف، بل ادَّعَى ابنُ الجوزيّ أنَّه موضوع[1].

وقال البيهقي: إنما يعرف موقوفاً على ابن عمر، ثم أخرجه عنه بسند صحيح، وقد صحَّ إطلاق سورة البقرة وغيرها عنه ﷺ. وفي الصحيح [البخاري: ١٧٤٧، ومسلم: ٣١٣١، وأحمد: ٤٣٥٩] عن ابن مسعود أنه قال: هذا مقامُ الذي أُنزِلتْ عليه سورةُ البقرة. ومِنْ ثَمَّ لم يكرهه الجمهور.

فصل: قد يكون للسورة اسم واحد، وهو كثير. وقد يكون لها اسمان فأكثر، من ذلك:

(الفاتحة): وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسماً، وذلك يدلّ على شرفها؛ فإنَّ كثرة الأسماء دالَّةٌ على شرف المسمَّى.

أحدها: فاتحة الكتاب، أخرج ابن جرير من طريق ابن أبي ذئب عن المقبُريّ، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**هي أُمّ القرآن، وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني**»، وسمِّيت بذلك؛ لأنَّه يفتتح بها في المصاحف، وفي التعليم، وفي القراءة في الصلاة. وقيل: لأنَّها أوَّل سورة نزلت، وقيل: لأنها أوَّل سورة كتبت في اللوح المحفوظ. حكاه المرسي، وقال: إنَّه يحتاج إلى نقل. وقيل: لأن الحمد فاتحة كلِّ كلام، وقيل: لأنَّها فاتحة كل كتاب. حكاه المرسيّ. وردَّه بأن الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة، وبأنَّ الظاهر: أنَّ المراد بالكتاب القرآنُ، لا جنس الكتاب. قال: لأنَّه قد رُويَ من أسمائها فاتحة القرآن، فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحداً.

ثانيها: فاتحة القرآن، كما أشار إليه المرسيّ.

وثالثها، ورابعها: أُمّ الكتاب وأُمّ القرآن، وقد كره ابن سيرين أن تسمَّى أُمَّ الكتاب، وكره الحسن أن تسمَّى أُمّ القرآن، ووافقهما بقيّ بن مخلد[2]؛ لأنَّ أمَّ الكتاب هو اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩]، ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الزخرف: ٤]، وآيات الحلال والحرام، قال تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧]. قال المرسيّ: وقد روي حديث لا يصح: «**لا يقولَنَّ أحدُكم: أُمّ الكتاب، وليقل: فاتحة الكتاب**».

---

(١) في «موضوعاته» ١/ ٢٥٠، باب لا يقال: سورة كذا.

(٢) هو: أبو عبد الرحمن، الأندلسي، حافظ مفسر، قدوة إمام (ت: ٢٧٦ هـ). «تذكرة الحفاظ» ٢/ ١٨٤.

قلت: هذا لا أصل له في شيء من كتب الحديث، وإنما أخرجه ابنُ الضُّريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين، فالتبس على المرسي، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتُها بذلك، فأخرج الدارقطني وصححه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «**إذا قرأتم الحمدَ، فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم؛ إنها أُمُّ القرآن وأمّ الكتاب والسبعُ المثاني**»[١].

واختلف: لِمَ سُمِّيتْ بذلك؟ فقيل: لأنها يُبدأُ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة، قاله أبو عُبيدة في «**مجازه**»[٢]، وجزم به البخاريّ في «**صحيحه**»[٣].

واستشكل بأنَّ ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب، لا أُمَّ الكتاب. وأُجيب: بأنَّ ذلك بالنظر إلى أن الأمّ مبتدأ الولد.

قال الماوردي: سُمِّيت بذلك لتقدمها وتأخّر ما سواها تبعاً لها؛ لأنَّها أَمَّتْهُ؛ أي: تقدَّمته؛ ولهذا يقال لراية الحرب: أُمٌّ؛ لتقدمها واتِّباع الجيش لها. ويقال لما مضى من سِنيِّ الإنسان: أُمّ؛ لتقدُّمها، ولمكة: أم القرى؛ لتقدُّمها على سائر القرى.

وقيل: أمُّ الشيء أصلُه، وهي أصل القرآن، لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم، كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعين.

وقيل: سُمِّيت بذلك؛ لأنها أفضل السور، كما يقال لرئيس القوم: أُمُّ القوم.

وقيل: لأن حرمتَها كحرمة القرآن كلِّه.

وقيل: لأنَّ مفزع أهل الإيمان إليها. كما يقال للراية: أُمّ؛ لأنَّ مفزع العسكر إليها.

وقيل: لأنَّها مُحكَمة، والمحكَمات أُمُّ الكتاب.

خامسها: القرآن العظيم، روى أحمد [٩٧٨٨ وإسناده صحيح] عن أبي هريرة: أنَّ النبيّ ﷺ قال لأُمِّ القرآن: «**هي أُمُّ القرآن، وهي السَّبْعُ المثاني، وهي القرآنُ العظيم**»، وسُمِّيت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن.

سادسها: السبع المثاني، وردَ تسميتها بذلك في الحديث المذكور[٤]، وأحاديث كثيرة.

أما تسميتها سبعاً؛ فلأنها سبع آيات. أخرج الدارقطني ذلك عن عليّ[٥].

وقيل: فيها سبعة آداب، في كل آية أدب، وفيه بُعْد. وقيل: لأنها خلتْ من سبعة أحرف، الثاء، والجيم، والخاء، والزاي، والشِّين، والظاء، والفاء. قال المرسيّ: وهذا أضعف مما قبله؛ لأن الشيء إنما يسمَّى بشيء وُجد فيه لا بشيء فُقِد منه.

---

(١) سنن الدارقطني كتاب الصلاة ١/ ٣١٢ (٣٦).

(٢) ١/ ٢٠ أول سورة الفاتحة. اعتناء د. محمد فؤاد سزكين.

(٣) أول كتاب التفسير، قبل حديث (٤٤٧٤).

(٤) وهو في البخاري قبل حديث (٤٤٧٤).

(٥) الدارقطني في «السنن» كتاب الصلاة ١/ ٣١٣ (٤٠).

وأَمَّا **المثاني**: فَيُحتَمَل أن يكون مشتقًّا من الثناء، لما فيها من الثناء على الله تعالى، ويحتمل أن يكون من الثُّنيا؛ لأنَّ الله استثناها لهذه الأُمَّة، ويحتمل أن يكون من التثنية، قيل: لأنها تثنَّى في كلِّ ركعة. ويقوِّيه ما أخرجه ابنُ جرير بسند حسن عن عمر قال: السبع المثاني فاتحة الكتاب، تثنَّى في كل ركعة. وقيل: لأنها تثنَّى بسورة أُخرى، وقيل: لأنها نزلت مرتين، وقيل: لأنها على قسمين ثناء ودعاء، وقيل: لأنها كلَّمَا قرأَ العبد منه آية ثَنَاه اللهُ بالإخبار عن فعله، كما في الحديث[1]. وقيل: لأنها اجتمع فيها فصاحةُ المباني وبلاغةُ المعاني. وقيل غير ذلك.

سابعها: الوافية، كان سفيان بن عُيينة يسمِّيها به؛ لأنها وافية بما في القرآن من المعاني، قاله في «**الكشَّاف**»[2]. وقال الثَّعلبيّ: لأنها لا تقبل التَّنصيف، فإنَّ كلّ سورة من القرآن لو قرئ نصفُها في ركعة والنصف الثاني في أُخرى لجاز، بخلافها. وقال المرسيّ: لأنها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد.

ثامنها: الكنز، لما تقدَّم في أُمِّ القرآن. قاله في «**الكشَّاف**»[3]، وورد تسميتها بذلك في حديث أنس السابق في النوع الرابع عشر.

تاسعها: الكافية؛ لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها، ولا يكفي عنها غيرُها.

عاشرها: الأساس، لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه.

حادي عشرها: النور.

ثاني عشرها، وثالث عشرها: سورة الحمد، وسورة الشكر.

رابع عشرها، وخامس عشرها: سورة الحمد الأولى، وسورة الحمد القصرى.

سادس عشرها، وسابع عشرها، وثامن عشرها: الرُّقية والشِّفَاء والشافية، للأحاديث الآتية في نوع الخواصّ.

تاسع عشرها: سورة الصلاة، لتوقّف الصلاة عليها.

[**العشرون**:] وقيل: إنَّ من أسمائها الصلاة أيضاً، لحديث: «**قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفَيْن...**» [مسلم: ٨٧٨] أي: السورة. قال المرسيّ: لأنها من لوازمها؛ فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه، وهذا الاسم: **العشرون**.

الحادي والعشرون: سورة الدعاء؛ لاشتمالها عليه في قوله: ﴿وَٱهۡدِنَا﴾.

الثاني والعشرون: سورة السؤال؛ لذلك ذكره الإمام فخر الدين.

الثالث والعشرون: سورة تعليم المسألة، قال المرسيّ: لأنَّ فيها آداب السؤال، لأنها بدئت بالثناء قبله.

---

(١) الذي رواه مسلم (٨٧٨) من حديث أبي هريرة: «قال الله تعالى: قسمتُ الصلاةَ بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، قال الله تعالى: حَمِدَني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي . . .».

(٢) «الكشَّاف» ١/ ٢٤ الفاتحة؛ أولها. (٣) المرجع السابق نفسه.

الرابع والعشرون: سورة المناجاة؛ لأنَّ العبد يناجي فيها ربَّه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

الخامس والعشرون: سورة التفويض؛ لاشتمالها عليه في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

فهذا ما وقفت عليه من أسمائها، ولم تجتمع في كتاب قبل هذا.

ومن ذلك:

(سورة البقرة): كان خالد بن مَعْدان يُسمِّيها: فُسْطَاطَ القرآن، وورد في حديثٍ مرفوع في «مسند الفردوس» [٣٥٥٩، والدارمي: ٣٣٧٦]. وذلك لِعِظَمِها، ولما جُمع فيها من الأحكام التي لم تُذكر في غيرها، وفي حديث «**المستدرك**» [٢/ ٢٥٩ وهو صحيح] تسميتها: «سَنامُ القرآن»، وسَنَامُ كلّ شيء: أعلاه.

(آل عمران): روى سعيد بن منصور في «سننه» عن أبي عطَّاف قال: اسم آل عمران في التوراة طيبة. وفي «**صحيح مسلم**» [١٨٧٤]: تسميتها والبقرة: الزَّهراوين.

(المائدة): تسمى أيضاً العقود والمنقِذة، قال ابن الفَرس: لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب.

(الأنفال): أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جُبير قال: قلت لابن عباس: سورة الأنفال؟ قال: تلك سورة بدر.

(براءة): تسمى أيضاً التوبة، لقوله فيها: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية [التوبة: ١١٧]، والفاضحة. أخرج البخاري [٤٨٨٢، ومسلم: ٧٥٥٨] عن سعيد بن جُبير قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التوبة، بل هي الفاضحة، ما زالت تنزل: «ومنهم، ومنهم...»، حتى ظننا ألَّا يبقى أحدٌ منا إلَّا ذُكر فيها.

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال: قال عمر: ما فرغ من تنزيل براءة، حتى ظنَّنا أنه لا يبقى منا أحدٌ إلّا سينزل فيه.

وكانت تسمى **الفاضحة وسورة العذاب**. أخرج الحاكم في «**المستدرك**» [(٢/ ٣٣١)] عن حُذيفة قال: التي تُسَمُّونها سورة التوبة، هي سورة العذاب.

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جُبير قال: كان عمر بن الخطاب إذا ذُكر له سورة براءة فقيل: سورة التوبة، قال: هي إلى العذاب أقربُ، ما كادت تقلع عن الناس، حتى ما كادت تُبْقي منهم أحداً.

والمقشقِشة: أخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم: أَنَّ رجلاً قال لابن عُمر: سورة التوبة؟ فقال: وأَيَّتُهُنَّ سورة التوبة؟ فقال: براءة، فقال: وهل فعل بالنَّاس الأفاعيل إلَّا هي! ما كنَّا ندعوها إلَّا المقشقِشة؛ أي: المبرئة من النفاق.

والمنقِّرة: أخرج أبو الشيخ عن عُبيد بن عُمير قال: كانت تسمى براءة: المنقِّرة؛ نقَّرت عما في قلوب المشركين.

والبَحوث: بفتح الباء، أخرج الحاكم [(٢/٣٣٣)] عن المقداد أنَّه قيل له: لو قعدت العام عن الغزو! قال: أتت علينا البَحوث، يعني: براءة.. الحديث.

والحافرة: ذكره ابن الفَرس، لأنها حفرت عن قلوب المنافقين.

والمثيرة: أخرج ابنُ أبي حاتم[1] عن قتادة قال: كانت هذه السورة تسمَّى الفاضحة، فاضحة المنافقين، وكان يقال لها: المثيرة، أنبأت بمثالبهم وعوراتهم.

وحكى ابن الفَرس من أسمائها: المبعثِرة، وأظنُّه تصحيف المنقِّرة، فإن صحَّ كملت الأسماء عشرةً. ثم رأيته كذلك ـ أعني المبعثِرة ـ بخطّ السخاوي في «**جمال القرَّاء**»[2]، وقال: لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين.

وذكر فيه أيضاً من أسمائها المخزية، والمنكِّلة، والمشرِّدة، والمدمدمة.

◌ **(النحل)**: قال قتادة: تسمَّى سورة النِّعم، أخرجه ابن أبي حاتم[3]. قال ابن الفَرس: لِمَا عدّد الله فيها من النِّعم على عباده.

◌ **(الإسراء)**: تسمى أيضاً سورة (سبحان)، وسورة بني إسرائيل.

◌ **(الكهف)**: ويقال لها سورة أصحاب الكهف، كذا في حديث أخرجه ابن مَرْدويه. وروى البيهقيّ [في «الشعب»: ٢٤٤٨] من حديث ابن عباس مرفوعاً: إنها تدعَى في التوراة الحائلة؛ تَحُولُ بين قارئها وبين النار، وقال: إنه منكر.

◌ **(طه)**: تسمَّى أيضاً سورة الكليم، ذكره السَّخاوي في «**جمال القراء**»[4].

◌ **(الشعراء)**: وقع في تفسير الإمام مالك تسميتُها بسورة الجامعة.

◌ **(النمل)**: تسمى أيضاً سورة سليمان.

◌ **(السجدة)**: تسمى أيضاً المَضَاجع.

◌ **(فاطر)** تسمَّى سورة الملائكة.

◌ **(يس)**: سمَّاها ﷺ قلبَ القرآن. أخرجه الترمذي [٢٨٨٧ وحسَّنه] من حديث أنس.

وأخرج البيهقي [في «الشعب»: ٢٤٦٥] من حديث أبي بكر مرفوعاً: «**سورة يس تدعى في التوراة المُعِمّة؛ تَعُمُّ بخَيْري الدنيا والآخرة، وتدعى الدافعة والقاضية، تدفع عن صاحبها كلَّ سوءٍ، وتقضي له كلَّ حاجة**». وقال: إنَّه حديث منكر.

◌ **(الزمر)**: تسمَّى سورة الغُرَف.

◌ **(غافر)**: تسمَّى سورة الطَّوْل، والمؤمن، لقوله تعالى فيها: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ [غافر: ٢٨].

◌ **(فصلت)**: تسمَّى السجدة، وسورة المصابيح.

---

(١) في «تفسيره» ٦/ ١٧٥٢.

(٢) «جمال القراء» ١/ ١٩٨.

(٣) في «تفسيره» ٧/ ٢٢٩٢ (١٢٥٨٤).

(٤) «جمال القراء» ١/ ١٩٩.

(الجاثية): تسمَّى الشريعة، وسورة الدهر، حكاه الكَرْماني في «العجائب»[١].

(سورة محمد) ﷺ: تسمَّى القتال.

(ق): تسمَّى سورة الباسقات.

(اقتربت): تسمى القمر، وأخرج البيهقيّ عن ابن عباس: أنها تدعى في التوراة المبَيّضة؛ تُبيِّض وجهَ صاحِبها يومَ تسودّ الوجوهُ. وقال: إنه منكر.

(الرحمن): سُمِّيتْ في حديثٍ: عروس القرآن، أخرجه البيهقي عن علي مرفوعاً.

(المجادلة): سمّيت في مصحف أُبيّ: الظهار.

(الحشر): أخرج البخاري [٤٠٢٩] عن سعيد بن جُبير قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل: سورة بني النَّضير. قال ابن حجر[٢]: كأنَّه كره تسميتها بالحشر؛ لئلا يظنَّ أنَّ المراد يوم القيامة، وإنما المراد به هنا إخراجُ بني النَّضِير.

(الممتحَنة): قال ابن حَجر في هذه التسمية: إنها بفتح الحاء، وقد تكسر، فعلى الأول: هو صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها، وعلى الثاني: هي صفة السُّورة، كما قيل لبراءة: الفاضحة[٣].

وفي «جمال القرَّاء»[٤]: تسمَّى أيضاً سورة الامتحان وسورة المودَّة.

(الصفّ): تسمَّى أيضاً: سورة الحَوَارِيّين.

(الطلاق): تسمَّى سورة النساء القُصْرى، كذا سماها ابن مسعود، أخرجه البخاري [٤٩١٠] وغيره. وقد أنكره الداوديّ[٥]، فقال: لا أرى قوله: (القصرى) محفوظاً، ولا يقال في سورة من القرآن: قصرى ولا صغرى. قال ابن حجر[٦]: وهو ردّ للأخبار الثابتة بلا مُستَند، والقِصر والطُّول أمرٌ نسبي. وقد أخرج البخاري [٧٦٤، وأحمد: ٢١٦٤١] عن زيد بن ثابت أنه قال: (طولى الطوليَيْن)، وأراد بذلك سورة الأعراف.

(التحريم): يقال لها سورة: المتحرّم، وسورة: (لم تحرّم).

(تبارك): تسمَّى سورة المُلْك. وأخرج الحاكم [(٢/ ٤٩٨)] وغيره عن ابن مسعود قال: هي في التوراة سورة المُلْك، وهي المانعة تمنع من عذاب القبر.

وأخرج الترمذي [٢٨٩٠ وحسّنه] من حديث ابن عباس مرفوعاً: «هي المانعة، هي المنجية: تُنجِيه من عذاب القبر».

---

(١) اسمه: «غرائب التفسير وعجائب التأويل» ٢/ ١٠٨٣ للكرماني تح: د. شمران سركال يونس العلي.

(٢) في «فتح الباري» عند حديث (٤٨٨٢).

(٣) «فتح الباري» كتاب التفسير، قبل حديث (٤٨٩٠).

(٤) للسخاوي ١/ ٢٠٠ و٢/ ٨٦٧.

(٥) الداودي: محمد بن علي، صاحب «طبقات المفسرين» (ت: ٩٤٥هـ).

(٦) في «الفتح» عند حديث (٤٩١٠).

وفي «**مسند عُبيد**» من حديثٍ: «إنَّها المنجية والمجادلة، تُجادِلُ يوم القيمة عند ربِّها لقارئها».

وفي «**تاريخ ابن عساكر**» من حديث أنس: أَنَّ رسول الله ﷺ سمَّاها المنجيَة.

وأخرج الطبراني [في «الكبير»: ١٠٢٥٤] عن ابن مسعود قال: كنَّا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة.

وفي «**جمال القراء**»[١]: تسمَّى أيضاً الواقعة والمنَّاعة.

(**سأل**): تسمَّى المعارج والواقع.

(**عمّ**): يقال لها: النَّبأ، والتساؤل، والمعصرات.

(**لم يكن**): تسمَّى سورة أهل الكتاب، وكذلك سُمِّيت في مصحف أُبَيّ، وسورة البيِّنة، وسورة القيامة، وسورة البريّة، وسورة الانفكاك، وذُكر ذلك في «**جمال القراء**»[٢].

(**أرأيت**): تُسمّى سورة الدِّين، وسورة الماعُون.

(**الكافرون**) تسمى المقشقشة، أخرجه ابن أبي حاتم[٣] عن زُرارة بن أوفى، قال في «**جمال القراء**»[٤]: وتسمَّى أيضاً سورة العبادة.

قال: و(**سورة النصر**): تسمى سورة التوديع، لِما فيها من الإيماء إلى وفاته ﷺ.

قال: و(**سورة تبَّت**): تسمى سورة المَسَد.

و(**سورة الإخلاص**): تسمَّى الأساس، لاشتمالها على توحيد الله وهو أساس الدِّين.

قال: و(**الفلق، والناس**): يقال لهما المعوِّذتان، بكسر الواو، والمشقشقتان، من قولهم: خطيب مشقشق.

تنبيه: قال الزركشيّ في «**البرهان**»[٥]: ينبغي البحث عن تعداد الأسامي، هل هو توقيفيّ، أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثانيَ: فلن يعدم الفَطِن أن يستخرج من كلِّ سورة معانِيَ كثيرة، تقتضي اشتقاق أسماء لها، وهو بعيد.

قال: وينبغي النظر في اختصاص كلّ سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسمّيات أَخْذَ أسمائها من نادرٍ أو مستغربٍ يكون في الشيء، من خُلُقٍ أو صفةٍ تخصُّه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق، لإدراك الرائي للمسمَّى. ويسمُّون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصَّة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها. وسمِّيت سورة النِّساء بهذا الاسم لما تردّد فيها شيء كثير من أحكام النساء. وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها، وإن كان قد ورد لفظ (الأنعام)

---

(١) للسخاوي ١/ ٢٠١.

(٢) «جمال القراء» ١/ ٢٠١.

(٣) في «تفسيره» ١٠/ ٣٤٧١ (١٩٥٢٠).

(٤) «جمال القراء» ١/ ٢٠٢.

(٥) «البرهان» ١/ ٣٦٧.

في غيرها، إلَّا أنَّ التفصيل الوارد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ إلى قوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾ [الأنعام: ١٤٢ ـ ١٤٤] لم يرد في غيرها. كما ورد ذكر النساء في سُور، إلَّا أن ما تكرَّر وبُسِط من أحكامهنّ لم يرد في غير سورة النساء، وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها، فسمِّيت بما يخصُّها.

قال: فإن قيل: قد ورد في سورة (هود) ذكر نُوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى، فلِمَ خُصَّتْ باسم هود وحدَه مع أنَّ قصة نوح فيها أَوعب وأطول؟ قيل: تكرَّرت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأَوعبَ ممَّا وردت في غيرها، ولم يتكرّر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرّره في سورته، فإنَّه تكرّر فيها في أربعة مواضع، والتَّكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا.

قال: فإن قيل: فقد تكرّر اسم نوح فيها في ستة مواضع؟ قيل: لمَّا أُفرِدت لذكر نوح وقصته مع قومه سورةٌ برأْسها، فلم يقع فيها غير ذلك، كانت أَوْلى بأن تسمَّى باسمه من سورة تضمَّنت قصته وقصة غيره. انتهى.

قلت: ولك أن تسأل فتقول: قد سمِّيت سورٌ جرتْ فيها قصصُ أنبياء بأسمائهم؛ كسورة نوح، وسورة هود، وسورة إبراهيم، وسورة يونس، وسورة آل عمران، وسورة طس سليمان، وسورة يوسف، وسورة محمد، وسورة مريم، وسورة لقمان، وسورة المؤمن. وقصة أقوام كذلك، كسورة بني إسرائيل، وسورة أصحاب الكهف، وسورة الحِجْر، وسورة سبأ، وسورة الملائكة، وسورة الجن، وسورة المنافقين، وسورة المطفِّفين، ومع هذا كلِّه لم يُفرَدْ لموسى سورة تسمّى به مع كثرة ذكره في القرآن، حتى قال بعضهم: كاد القرآن أن يكون كلُّه موسى، وكان أَوْلَى سورةٍ أن تسمى به سورة طه أو القصص أو الأعراف، لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها.

وكذلك قصة آدم، ذُكرت في عدّة سور، ولم تسمَّ به سورة، كأَنَّهُ اكتفاء بسورة الإنسان.

وكذلك قصة الذَّبيح من بدائع القصص، ولم تُسَمَّ به سورة الصافات، وقصة داود ذكرت في [سورة] (ص)، ولم تُسمَّ به، فانظر في حكمة ذلك.

على أَنِّي رأيت بعد ذلك في «**جمال القراء**»[1] للسخاويّ: أنَّ سورة (طه) تسمى سورة الكليم، وسمَّاها الهُذَليّ في «**كامله**» سورة موسى، وأنَّ سورة (ص) تسمى سورة داود. ورأيت في كلام الجَعْبَريّ أنَّ سورة (الصافَّات) تسمَّى سورة الذَّبيح، وذلك يحتاج إلى مستَند من الأثر.

فصل: وكما سُمِّيت السورة الواحدة بأسماء، سميت سورٌ باسم واحد، كالسور المسمَّاة بـ(ألم) أو (ألر)، على القول بأَنَّ فواتح السور أسماء لها.

---

(١) «جمال القراء» ١/ ١٩٩.

فائدة في إعراب أسماء السور

قال أبو حيان[١] في «شرح التسهيل»:

ما سُمِّيَ منها بجملة تحكَى نحو: ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [الجن: ١]، و﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١]، أو بفعل لا ضمير فيه أُعرب إعرابَ ما لا ينصرف، إلَّا ما في أوله همزة وصْل، فَتُقْطع ألفه وتقلب تاؤُه هاء في الوقف، ويُكتب بهاء على صورة الوقف، فتقول: قرأْتُ (اقتربت) وفي الوقف (إقتربه).

أما الإعراب: فلأنها صارت أسماء، والأسماء معربة إلَّا لموجب بناء.

وأمَّا قطع همزة الوصل: فلأنَّها لا تكون في الأسماء إلَّا في ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها.

وأمَّا قلب تائها هاء؛ فلأنَّ ذلك حكم تاء التأنيث التي في الأسماء.

وأمَّا كتبها هاء: فلأن الخط تابعٌ للوقف غالباً.

وما سُمِّيَ منها باسم:

فإن كان من حروف الهجاء ـ وهو حرف واحد ـ وأضيفت إليه سورة، فعند ابن عُصفور[٢] أنه موقوف لا إعراب فيه، وعند الشَّلَوبين[٣] يجوز فيه وجهان: الوقف والإعراب، أما الأوَّل ـ ويعبّر عنه بالحكاية ـ فلأنها حروف مقطعة تُحْكَى كما هي. وأما الثاني فعلى جعله اسماً لحروف الهجاء، وعلى هذا يجوز صرفُه بناءً على تذكير الحرف، ومنعُهُ بناءً على تأنيثه. وإن لم تضف إليه سورة لا لفظاً ولا تقديراً فلك الوقف والإعراب مصروفاً وممنوعاً.

وإن كان أكثرَ من حرف، فإن وازن الأسماء الأعجمية ـ كـ(طس) (حم) ـ وأضفت إليه سورة أم لا، فلك الحكاية والإعراب ممنوعاً، لموازنة قابيل وهابيل، وإنْ لم يوازن فإن أمكن فيه التركيب كطاسين ميم، وأضفت إليه سورة، فلك الحكاية والإعراب، إمَّا مركَّباً مفتوح النون كحضرموت، أو معرب النون مضافاً لما بعده مصروفاً وممنوعاً على اعتقاد التذكير والتأنيث. وإن لم تضَف إليه سورة، فالوقف على الحكاية. والبناء كخمسة عشر، والإعراب ممنوعاً. وإن لم يمكن التركيب فالوقف ليس إلَّا، أضفت إليه سورة أم لا، نحو كهيعص وحم عسق، ولا يجوز إعرابه، لأنه لا نظير له في الأسماء المعربة. ولا تركيبُه مزْجاً؛ لأنه لا يركب، كذلك أسماء كثيرة، وجوّز يونس[٤] إعرابه ممنوعاً.

وما سمِّي منها باسم غير حرف هجاء: فإن كان فيه اللام انجرّ، نحو: الأنفال والأعراف والأنعام، وإلَّا مُنِعَ الصرف إن لم يُضف إليه سورة، نحو: هذه هودُ ونوحُ، وقرأْت هودَ ونوحَ، وإن

---

(١) أبو حَيَّان: محمد بن يوسف، أثير الدين، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث (ت: ٧٤٥ هـ). «الدرر الكامنة» ٤/ ٣٠٢، و«شذرات الذهب» ٨/ ٢٤٧.

(٢) ابن عصفور: علي بن مؤمن، نحوي أندلسي (ت: ٦٦٩ هـ). «شذرات الذهب» ٥/ ٣٣٠.

(٣) الشَّلَوْبين: عمر بن محمد، من أئمة النحو واللغة في الأندلس (ت: ٤٦٥ هـ). «وفيات الأعيان» ١/ ٣٨٢.

(٤) يونس بن حبيب، البصري، إمام عصره في النحو واللغة والأدب، وشيخ سيبويه والكسائي والفراء (ت: ١٨٢ هـ). «المزهر» ٢/ ٢٣١، «وفيات الأعيان» ٢/ ٤١٦.

أضفتَ بقيَ على ما كان عليه قبلُ، فإن كان فيه ما يوجب المنع مُنع، نحو: قرأت سورة يونس، وإلّا صُرف نحو سورة نوحٍ وسورة هودٍ. انتهى ملخصاً.

خاتمة

قُسِّم القرآن إلى أربعة أقسام، وجُعِل لكل قسم منه اسم.

أخرج أحمد [١٦٩٨٢] وغيره من حديث واثلة بن الأسقع: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أعطيتُ مكان التوراة السَّبع الطوال، وأُعطِيت مكان الزبور المئين، وأُعطِيت مكان الإنجيل المثاني، وفُضِّلْت بالمفصَّل**» [والطيالسي: ١٠١٢ وإسناده حسن].

وسيأتي مزيد كلام في النوع الذي يلي هذا إن شاء الله تعالى.

وفي «**جمال القرَّاء**»[1]: قال بعض السلف: في القرآن ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيج ورياض، فميادينه: ما افتتح بـ(ألم)، وبساتينه: ما افتتح بـ(آلر)، ومقاصيره: الحامدات، وعرائسه: المسبّحات، وديابيجه: آل حم، ورياضه: المفصَّل. وقالوا: الطواسيم، والطواسين، وآل حم، والحواميم.

قلت: وأخرج الحاكم [(٢/ ٤٣٧)]عن ابن مسعود قال: الحواميمُ ديباجُ القرآن. قال السخاوي: وقوارعُ القرآن الآياتُ التي يتعوّذ بها ويتحصَّن، سميت بذلك؛ لأنها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه، كآية الكرسي والمعوِّذتين ونحوها.

قلت: وفي «**مسند أحمد**» [١٥٦٣٤ وإسناده ضعيف] من حديث مُعاذ بن أنس مرفوعاً: «آية العز: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا . . .﴾ الآية [الإسراء: ١١١]».

(١) للسخاوي ١/ ١٨٩.